مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد: ـ

فقد أصبح تعلم القراءة والكتابة شرطا أساسيا من شروط التحصيل والتعبير، ولهذا تتجه جهود العاملين فى ميدان التربية والتعليم فى أيامنا إلى التركيز على هاتين المادتين، ومنحهما العناية اللازمة.

وقد ثبت أن من مظاهر ضعف الطالب فى كثير من المواد الأخرى التى يتعلمها إنما تعود الى الضعف فى القراءة، أو الغلط فى الكتابة، يضاف إلى هذا مالوحظ من شيوع الأخطاء الإملائية بين طلاب المدارس والكُتَّاب، وفى الصحف والمجلات والإعلانات، وفى المعاملات الرسمية وغير الرسمية وهى ظاهرة خطيرة أصابت لغتنا العربية لغة القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف. ولعل من أسباب انتشار هذه الظاهرة فى عالمنا العربى تساهلنا فى أمر لغتنا، وعدم مبادرتنا إلى علاج الأخطاء قبل أن تستفحل، واختلاف الآراء فى طريقة العلاج، وكثرة التفريعات والاستثناءات فى بعض القواعد الإملائية، مما جعل الإملاء عقدة نفر منها الطلاب، وسببا من أسباب إخفاقهم فى دراستهم.

ومما يزيد هذا الأمر سوءاً أن بعض الطلاب والكُتَّاب لايفرقون بين الخطأ والصواب، ولا يعرفون من أين أتاهم الغلط، ولا يدرون ما أسبابه وإلى أى جانب ينتمى؟

ولهذا رأيت أن أجمع أنماطا من الأخطاء الإملائية الشائعة، وأرجعها الى أسبابها، وارتبها فى أبوابها، لأن معرفة الخطأ والمجموعة التى ينتمى إليها مما يسهم فى علاجه، كما أن تشخيص المرض يساعد فى التغلب عليه. والله أسأل أن يجعل فى هذا البحث المتواضع الخير والفائدة لكل من نشدهما، وأن يكون من ثمرته

النفع لطلابنا، وأن يتقبله عملا صالحا يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وقبل أن أعرض لأنماط الأخطاء الإملائية الشائعة سأتحدث بإيجاز عن شروط تعلم الكتابة، ومراحلها وعن بعض خصائص الكتابة العربية.

شروط تعلم الكتابة:

لابد لتعلم الكتابة من مجموعة شروط عضوية ولغوية وعقلية:

فمن الناحية العضوية: تشترك فى مهارة الكتابة عدة حواس من أبرزها (اليد والعين) فينبغى تهيئة هذين العضوين بالتدريب المتواصل قبل ممارسة عملية الكتابة وفى أثنائها. ومن الناحية اللغوية: فإن إتقان الكتابة يستلزم معرفة القراءة، ويفترض أن يكون المتعلم قد تمثل صور الكلمات وألفاظها، وأصبح قادرا على رسمها.

ومن الناحية العقلية: فإن للكتابة جانبا عقليا يقوم على ربط صورة الكلمة بدلالتها المعنوية، فإذا سمع المتكلم لفظ الكلمة أو رأى صورتها تمثل له معناها فى الذهن، وقام العقل بفرزها من مجموعة الكلمات المختزنة.

إن ضرورة توافر هذه الشروط الثلاثة: أى تدريب الحواس المشاركة، ومعرفة القراءة، وبلوغ التلميذ العمر العقلى المناسب يجعل من تعلم الكتابة عملا معقدا بطىء المردود إذا قيس بتعلم المهارات اللغوية الأخرى.

فإذا أضفنا إلى هذه الشروط الصعوبات الناجمة عن طبيعة الكتابة العربية، وهى كتابة منقوطة، لا تتميز فيها الحروف داخل الكلمات، أدركنا مدى المجهود الذي يجب أن يبذل لتعليم التلاميذ مهارة الكتابة.

مراحل تعلم الكتابة:

يمر التلميذ وهو يتعلم الكتابة بثلاث مراحل:

١ـ مرحلة المحاكاة: بعد تدريبات التهيئة، وبعد أن يجتاز التلميذ بعض

دروس القراءة، فتيعرف بعض الكلمات والحروف. يبدأ تعلم الكتابة فيرسم بالمحاكاة الحروف التى مرت به، ينسخها نسخا من النماذج المكتوبة.

٢ـ مرحلة الكتابة من الذاكرة القريبة: وفيها يعوِّد المعلم تلاميذه كتابة الحروف والكلمات من الذهن، ولكن بعد عرضها عليهم، وقاية لهم من الغلط، ويعد النسخ والكتابة من الذاكرة القريبة من الإملاء الوقائى، فإن وقاية التلميذ من الوقوع فى الغلط خير له من كتابة مبكرة من الذاكرة ترسخ فى ذاكرته الأغلاط.

٣ـ مرحلة الكتابة من الذاكرة البعيدة: وفى هذه الكتابة يبدأ التلميذ برسم الكلمات التى مرت به فى ذهنه بدون أن يراها، وذلك بعد أن يمتلك آلة الكتابة، فيستعين بالرموز الكتابية ويرسم أى كلمة يسمعها، حتى ولو لم يرها من قبل[1].

خصائص الكتابة العربية:

للكتابة العربية خصائص منها:

١ـ اتصال الحروف داخل الكلمة.

٢ـ وجود حروف منقوطة، وأخرى غير منقوطة.

٣ـ وجود مدود قصيرة (الحركات) ومدود طويلة (حروف المد) يصعب التمييز بينها على التلميذ فى الإملاء.

٤ ـ تعدد صور الحرف العربى فى الكتابة تبعا لاتصاله وانفصاله، وموقعه من الكلمة. ففى العربية

أ ـ حروف تتصل بما قبلها، ولا تتصل بما بعدها. وهى: (أ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ و) دون أن تتبدل أشكالها.

بـ حرفان يتصلان بما قبلهما، وبما بعدهما، ولا تتبدل أشكالهما وهما: (ط. ظ)

---

(١) طرائق تعلم اللغة العربية ص ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ بتصرف

ج ـ حروف تتصل بما قبلها دون أن تتغير صورتها، فإذا اتصلت بما بعدها ضاع نصفها الأخير وهى:

(ب ـ ت ـ ث ـ ن ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ م)

دـ حروف تتغير أشكالها عند الاتصال تغيرا كليا أو جزئيا. وهى:

(ج ـ ح ـ خ ـ ع ـ غ ـ ك ـ ل ـ هـ ـ ى)

هـ ـ حروف تأتى تارة ساكنة، وتارة صامتة. وهى (و ـ ى).

و ـ حروف تكتب فى أوضاع مختلفة كالهمزة فى أول الكلمة ووسطها وآخرها، والتاء المبسوطة والمربوطة، ولكل من هذه الخصائص آثار تعليمية فى الكتابة.

٥ ـ وجود حالات كتابية خاصة ومنها:

أ ـ التنوين ـ يلفظ نونا ويكتب حركتين.

ب ـ التضعيف والمد والوصل: ففى التضعيف نستعيض عن الحرف المضعف بعلامة التضعيف فوقه (ّ).

وفى المد نستعيض عن كتابة الحرف الممدود بعلامته (~) وفى الوصل نحذف الألف واللام لفظا قبل الحروف الشمسية، ونثبتها فى الكتابة.

ج ـ حروف تكتب ولا تلفظ: كألف التفريق بعد واو الجماعة والواو فى أولئك.

د ـ حروف تلفظ ولا تكتب: كالألف فى (لكن وهذا).

هـ حروف تحذف حينا، وتكتب حينا ألفا فى (ابن ـ ابنه ـ اسم) وحروف العلة فى آخر الفعل المعتل.

وهذه الحالات يستغرق تعليمها زمنا وجهدا على حساب تعليم رسم الكلمات لأخرى.

توجيه وإرشاد

القواعد الإملائية على طلاب المرحلة الابتدائية

١ ـ الصفان الأول والثانى من المرحلة الابتدائية:

يكتفى بتدريب التلاميذ على كتابة الكلمات صحيحة حيث يسير التهجى والكتابة جنبا الى جنب فى الصف الأول وتسير القراءة مع الكتابة والمحادثة جنبا الى جنب فى الصف الثانى

(إرشادات)

١ـ يتابع المدرس كتابة التلاميذ فى دفاترهم وعلى السبورة ويعالج العادات غير السليمة فى الكتابة، وينبههم على الأخطاء الشائعة.

٢ـ من العادات غير السليمة مايلى:

أ ـ كتابة الأحرف من أسفل إلى أعلي ومن اليسار الى اليمين.

ب ـ الكتابة بخطوط مائلة، وكلمات متلاصقة.

٣ـ من الأخطاء الشائعة مايلى:

أ ـ عدم التمييز بين الحركات والمدود مثل: (دخل ـ داخل ـ دخلا)

ب ـ عدم التمييز بين حركات التنوين والحروف مثل (كتاب ـ كتابن)

ج ـ الخلط بين الأحرف المتشابهة فى الرسم مثل:

(ح ـ ج ـ خ) (د ـ ذ) (ر ـ ز) (غ ـ ح)

د ـ التأثير بالعاميّة فقد يكتب التلميذ

١ـ الضـاد ـ ظـاء

٢ ـ والـذال ـ زايـا

٣ ـ والثـاء ـ سينـا

٤ ـ والقاف ـ عينا وبالعكس